كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Textual Thresholds in the Very Short-Story Collection (Adventures of Sindbab) by the Story-teller Ahmad Jarallah YassinDr.

Assist. Prof. Dr. Ali A. Mohammad

Department of the Literary Studies, Documentation and Heritage
Mosul Studies Center
University of Mosul
Nainawa, Iraq

***Keywords*:**
Textual Thresholds
Very Short-Story
Ahmad Jarallah Yassin

ARTICLE INFO

Article history:
Received x x. x
Accepted x x x
Available online 16 Dec 2020
Email: adxxx@tu.edu.iq

ABSTRACT

The research seeks to read the textual thresholds of the short-story collection (The Adventures of Sindbab) by the story-teller Ahmad Jarallah Yassin, i.e, the collection cover, its main title, sub-titles, and opening phrases, and these are not all the textual thresholds in this story collection, but they are most important. The research tries to investigate these thresholds and determine the forms of their construction, and an indicator for each threshold distinguish them.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.11

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

عتبات النص في المجموعة القصصية (مغامرات سندباب) القصيرة جداً للقاص أحمد جارالله ياسين

علي احمد محمد العبيدي /جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل

الخلاصة:

يسعى البحث الى استقراء عتبات النص للمجموعة القصصية(مغامرات سندباب) القصيرة جداً للقاص أحمد جارالله ياسين، متمثلة بغلافها وعنوانها والعنوانات الفرعية والعبارات الافتتاحية، وهذه ليست عتبات نهائية، لكنها الأبرز والأظهر والأهم في هذه المجموعة القصصية. فحاول البحث تقصيها، وتحديد أشكال بنائها، محدداً ما وجده يشكل علامة بارزة، ومؤشراً لكل عتبة تميزها.

المقدمة:

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في تحديد فاعلية اشتغال عتبات النص القصصي.

هدف البحث: يهدف البحث إلى الكشف عن آليات عمل عتبات النص.

حدود البحث: تحدد البحث بقراءة المجموعة القصصية القصيرة جداً(مغامرات سندباب) للقاص احمد جارالله ياسين .

أهمية البحث: الكشف عن دور عتبات النص ومدى فاعليتها في النص القصصي.

هيكلية البحث:

التمهيد:

- مدخل الى مفهوم عتبات النص.
- أحمد جارالله ياسين وتشكلات الهوية الثقافية.

أولاً: عتبات الإحاطة.

ثانياً: عتبات المتن.

الخاتمة:

هوامش البحث ومصادره:

التمهيد: مدخل الى مفهوم عتبات النص.

العتبات لغةً:

جمع عتَبة، وهي أسكفة الباب، والأسكفة: هي خشبة الباب التي يوطأ عليها بالقدم، وللباب عتبتان: العتبة العليا والعتبة السفلى، وإنما سميت بذلك لارتفاعها عن المكان المطمئن السهل، لذا فهي تطلق على مراقي الدرجة، وما يكون في الجبل من مراقي يصعد عليها[١]. وهي تعني بذلك البوابة لدخول الشيء والتي نعبر من خلالها وننتقل الى شيء آخر ونستكشف معالمه.

تعد العتبات وفق **المفهوم الاصطلاحي**، بأنها من أهم القضايا التي يطرحها النقد الأدبي المعاصر، لأهميتها في كشف واضاءة النص وباتت تشكل حقلاً معرفياً قائماً بذاته[٢]. ويطلق مصطلح العتبات على أول ما يواجه القارئ في النص ومنه العنوان الذي يمثل العتبة التي يجب على المتلقي تجاوزها حتى يدخل في النص، والعتبة الثانية قد تكون المقدمة أو التمهيد أو حتى جملة يبدأ بها الكاتب النص مثل الشكر أو الاهداء.

وتعرف العتبات بأنها بوابات المنجز الابداعي التي توجه القارئ لقراءة المتن القصصي وتساعده على مزيد من التلقي والتأويل، وهي مجموعة من العلامات التي تسبق المتن القصصي، ولا يكتمل

المنجز إلا بها، ومن بين هذه العتبات نذكر صورة الغلاف والعنوان والمقدمة و الإهداء والعناوين الداخلية للقصص وكلمة الناشر[٣].

تشكل عتبات النص همزة وصل، ولحظة مفصلية حاسمة بين ترسانة من النصوص الهامشية (العنوان، الإهداء، الصور، الرسوم، الخطاب التقديمي، والنصوص التوجيهية ...) والنص المركزي. وهذا يعني أنها (أي العتبات) ليست نصوصاً معزولة ومستقلة، بل إجراء ثابتاً في تراتبية زمن الكتابة، ومتحول مرن في زمن القراءة. وهي بهذا المعنى تشكل مكوناً نصياً جوهرياً له خصائصه الشكلية، ووظائفه الدلالية التي تؤهله للانخراط في مسائلة ومحاورة بنيات دالة لها نفس الدرجة من التعقيد من قبيل: بنية النص وأفق التوقع.

وتحتل العتبات مواقع نصية مهمة في فهم القارئ لمعنى النص، فهي تقترب منه الى أبعد حد ممكن لهذا يمكن أن تعد عتبات النص شبيهة بفناء الدار الذي لا يمكن الولوج إليه إلا بالمرور عن طريقه[٤].

والعتبات النصية بهذا المعنى هي ذلك النص المصاحب أو النص الموازي المطوق للنص الأصلي والذي يعني "مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه: حواش وهوامش وعناوين رئيسة وأخرى فرعية وفهارس ومقدمات وخاتمة وغيرها من بيانات النشر المعروفة التي تشكل في الوقت ذاته نظاماً إشارياً ومعرفياً لا يقل أهمية عن المتن الذي يخفره أو يحيط به، بل إنه يلعب دوراً هاماً في نوعية القراءة و توجيهها"[٥].

فكانت سبباً في اعتناء المؤلف بتفاصيلها واهتمامه بحيثياتها. وتحقق هذه العتبات أغراضاً بلاغية وأخرى جمالية لارتباطها الوثيق بسياق المتن، إذ لا قيمة لها في غيابه ولا حاجة للقارئ بها من دونه، فحضورهما تكاملي وضروري، لأن هذه العتبات تحقق المماثلة كما تحقق المعارضة أو التفسير، وهي إذ ذاك تعمق دلالة النص وتضيف إليه التماعاً من خلال تفاعلها مع النص الابداعي.

ويعد (جيرار جنيت) من الأوائل الذين أثاروا سؤال العتبات[٦]، وذلك في مقترحاته النظرية حول موضوع الشعرية عندما حاول تطوير آلياته النقدية الإجرائية بالانتقال من مجال النص المغلق إلى مفهوم النص الشامل. وقد قسم(جنيت) عتبات النص (المصاحب أو النص الموازي) كما يطلق عليه، الى شقين اثنين وهما: (النص المحيط والنص الفوقي). والنص المحيط هو ما يدور في فلك النص من مصاحبات من اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، الاستهلال.. أي كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب كالصورة المصاحبة، الغلاف، كلمة الناشر" إنه ببساطة مجموع البيانات المحيطة بالمتن يسميها (جينيت) "المنطقة الفضائية و المادية من النص المحيط التي تكونت تحت المسؤولية المباشرة والأساسية للناشر أو ربما وبصفة تجريدية وأكثر دقة للنشر"[٧].

أولاً: عتبات الإحاطة:

• **عتبة اسم الكاتب:** يعدّ اسم الكاتب علامة مميزة للكتاب، وأهميته من أهمية الأثر الأدبي، إن كان إبداعاً أو نقداً...و شهرة الأثر من شهرة صاحبه، إذ كلما تعددت كتابات المؤلَف الواحد، كلما نال استحسان القراء وإعجابهم به وبأعماله، ما يجعل اسم الكاتب الواجهة الإشهارية الحاملة لوظيفة إعلامية سبقت عنوان مجموعة (مغامرات سندباب) القصيرة جداً للقاص أحمد جارالله ياسين، باللون الأصفر الدّال على الثقة بالنفس، ويزيد من احترام الفرد لذاته وتقديرها، كما يمنح النفس الاحساس بالحرية والانطلاق.

• **عتبة العنوان:** يعد العنوان الوجه الآخر للمؤلف، لأنه يجهد نفسه في اختيار العنوان الملائم لنصه الابداعي ، ولا يتشكل إلا بقصدية ومرجعية من قبل المؤلف . والعنوان هو نص آخر، له دلالته الضمنية في الخطاب القصصي، "فمعناه من وظيفته لأنّ عنوان الشيء دليله ووضعه أن يكون في بداية المصنف لأنّه خير من يساعدنا في كشف غرض المؤلف" [٨]. تموضع العنوان على صفحة الغلاف باللون (الأبيض) الذي يحمل دلالة الكشف والظهور، وإن كان متخفياً من ناحية الشكل. وفي الصفحة الأولى التي تلي الغلاف(سندباب ٩٩ قصة قصيرة جداً) وقد أشار الى عدد قصص هذه المجموعة القصصية القصيرة جداً واختار العدد(٩٩) وهذا يدل على عدم التمام، وكأنه أراد أن يقول بأنه ليس هنالك شيئاً كاملاً في الحياة، وكل شيء يشوبه النقصان، وبأن العدد(١٠٠) يشير الى تمام الأشياء. وقد أطر الغلاف وظهر الغلاف باللون (الاسود) كما ظهر العنوان في ظهر الغلاف باللون (الأسود) الدّال على الحزن ومرارة العيش وفيه إشارة الى الظلام، والليل، والظلم، والموت.

إن الصيغة اللغوية المشكلة للعنوان، تجعلنا نتحرى البحث في المستويين المتجلي والخفي، برصد المستويين النحوي والمعجمي من جهة، وباستنباط المستويين الدلالي والتأويلي من جهة أخرى.

المستوى النحوي:

وذلك بتحديد المحل الإعرابي لكل لفظة من العنوان الذي نجده عبارة عن جملة اسمية متفرعة إلى وحدتين أساسيتين هما:

مغامرات: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لمبتدأ محذوف وهو مضاف.

سندباب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

المستوى المعجمي:

هو معرفة ودراسة المفردات المعجمية كما وردت في القاموس أو المعجم، فبحسب معجم المعاني وجدنا مفردة(غامر ومغامرة) جمعها مغامرات: وهي مفاجآت مثيرة، وحدث خارق مليء بالمخاطر، أو حياة مليئة بالمغامرات(٩).

أما كلمة(سندباب) فوجدنا فيها إنزياحاً مبرراً من الكاتب من كلمة(سندباد) والتي تعني بحسب المصادر بأنها تحيل الى" السندباد أو السِّندباد البحري وهو شخصية أسطورية من شخصيات ألف ليلة وليلة وهو بحار من بغداد. عاش في فترة الخلافة العباسية، ويقال إن السندباد الحقيقي تاجر بغدادي مقيم في عمان. تعدّ حكاية السندباد البحري واحدة من أشهر حكايات ألف ليلة وليلة التي تدور أحداثها في الوطن العربي. زار السندباد الكثير من الأماكن السحرية والتقى بالكثير من الوحوش أثناء إبحاره في سواحل أفريقيا الشرقية وجنوب آسيا، لقي فيها المصاعب والأهوال واستطاع النجاة منها بصعوبة"(١٠). وقد وضح لنا الكاتب في عتبة الاستهلال سبب انزياح لفظة(السندباد) الى لفظة(السندباب) ونجد هذا الانزياح مبرراً بدليل المطبات الحياتية التي نتعرض لها في حياتنا اليومية والتي تكون معادلاً موضوعياً للمغامرات التي كان يغامرها السندباد البحري، إلا أن مغامراتنا قد تكون تافهة ولا قيمة لها، أمام مغامرات (السندباد). وهذه المخالفة في اللفظ تحمل قيمة فنية وجمالية تعبّر عن شيء في نفسه:

" **تبدو تجارب الحياة أحياناً أشبه بالمغامرات.. والانسان بطلها المعاصر يمكن _ انزياحاً ساخراً_ أن نسميه بـ (السندباب)...!!. وليس (السندباد) ..**

لأن أغلب مغامرات سندباب زماننا لم تكن خلف البحار والسهول والجبال..

وإنما كانت خلف باب البيت.. أو الوظيفة.. أو الوطن.. أو الحرب.. أو التاريخ.. أو الهاتف ..أو الحاسبة.. أو الوهم.. أو الحلم.. الخ.. ولعلها بهذا الوصف أصعب من مغامرات السندباد القديم!!." (١١).

المستوى الدلالي:

يتيح لنا عنوان المجموعة القصصية فهماً مسبقاً بأن هنالك مغامرات ستحدث في المتن القصصي وبأن بطلها هو(السندباب) لهذا فالعنوان يبقى غامضاً مستعصياً على الإدراك ما لم يتم تصفح أوراق المجموعة القصصية لإزاحة الضبابية الكثيفة الموجودة على الغلاف من خلال قراءة العنوان.

لقد اتخذت المجموعة القصصية، عنواناً غريباً ومحيراً، ذلك لأنها تجمع وتؤلّف ما بين المتضادات والمتناقضات لأجل تضليل القارئ، بمحاولة المؤلف تعتيم سبل الوصول إلى الحقيقة أو إلى المغزى المراد

استنباطه. ففي أول استقراء للعنوان، يوحي بأنه بطل المغامرات التي ستحدث ليس(السندباد) المعروف تاريخاً، وأن الكاتب قد اختار له مسمى آخر هو (السندباب) وهذا الاسم مثير للاستغراب والاستهجان حقاً، وهو استقراء سرعان ما تبدده القراءة المتأنية للمجموعة القصصية التامة لها، فيتحول (السندباب) إلى شخصيات اخرى ويتحول زمانه إلى مصائر تلك الشخصيات التي كانت مغامراتها خلف الأبواب أو الوظيفة أو الوهم ....الخ.

فـ(مغامرات سندباب) عنوان ذو شحنة دلالية مكثفة تعبر عن وعي الكاتب بعالمه الإبداعي الذي هو من وعيه بالعالم المحيط به، إنه يحمل رؤية يود إسقاطها على مشروعه القصصي، ورؤية معرفية نسبية عن الذات أو الذوات التي أثّث بها نصوصه القصصية.

المستوى التأويلي:

إن التأويل لن يتأتى إن لم تسبقه قراءة واعية ،متمعنة وفاحصة وكاشفة لمضامين المجموعة القصصية، وهي قراءة لعنوانات فرعية، نعدها أدواراً لشخصيات متعددة دون مسميات تذكر: بلسان الراوي، فتارة بلسان القارئ واخرى بلسان الكاتب. وسنتفصل بالشرح والتحليل لقسم منها من خلال دراسة و تأويل العنوانات الفرعية المذكورة آنفاً.

عتبة الغلاف:

يعد الغلاف ولوحته من أهم العتبات لولوج فضاء المجموعة القصصية ، فهما اللذان يوجهان القارئ ويبينان أفق انتظاره، ولا يمكن للقارئ الشروع في قراءة متن النصوص القصصية دون الوقوف على هاتين العتبتين، إذ بهما تنفتح مغاليق النصوص القصصية، وبالصورة تترسخ المجموعة القصصية في ذهن الناس، وتصبح، مع مرور الأيام دالة عليه، ويتم توسيع دائرة إشعاعها على نطاق واسع وعلى امتداد عقود زمنية.

ويختار القاص في أغلب الأحيان الغلاف بقصد تقريب الرؤية لأذهان القراء واستجابة ضمنية لحاجاتهم النفسية واستيهاماتهم المخفية، فأحمد جارالله في مجموعته القصصية القصيرة جداً (مغامرات سندباب) قد التقط صورة نافذة عالقة في الأذهان للتعبير عما تخفيه المجموعة القصصية من مضمرات خفية، نقلها القاص من الواقع واختمرت في الذاكرة فنقلها إلى المتخيل عبر فضاء المجموعة القصصية.

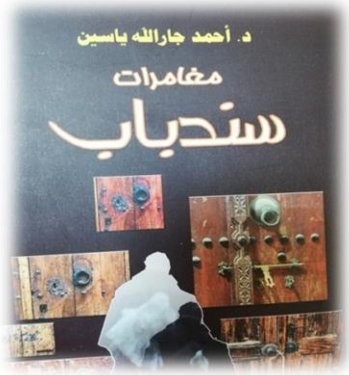

فالأبواب القديمة(صورة الغلاف) بشكلها المهترئ الذي يحمل دلالات سيميائية متعددة، تشكل صورة الشكل وتعد مدخلاً أساسياً لقراءة العمل وتقبله، فمن هذه النافذة يطل علينا القاص بأعماله القصصية بطريقة مباشرة لكنها تضمر ما اختزنته الذاكرة وما اختزلته القصة القصيرة جداً في بضعة أسطر. وفيما يخص دلالة الغلاف في مجموعة(مغامرات سندباب) فالغلاف بأبوابه الستة يدل على تخفي الانسان المعاصر خلف الأبواب المغلقة، وهذا يحمل دلالات منها:

- الحفاظ على أسراره .
- الخوف من شيء ما .
- أو انه محجوز بداخلها .

أما الجانب الشكلي للأبواب فهي تبدو:

أولاً: قديمة تراثية وهذا يشير الى المنحى الحضاري والتراثي لها تماماً مثل حكايات السندباد القديمة التي تنتمي الى كل ما هو تاريخي. ثم اختلاف أحجام الأبواب ما بين الصغير والكبير والمتوسط، مع اختلاف ألوانها وأشكال المفاتيح فيها وأعدادها. وتنوع الأبواب هذا ربما يشير الى تنوع دلالات الانسان المعاصر وتنوع الأقنعة التي يتخفى خلفها.

ثانياً: اخفاء ملامح(السندباب) وعدم كشفها للإشارة الى مجهولية حقيقة الانسان المعاصر وصعوبة فهمه، وللتدليل على عدم مقصودية أحد بهذا النموذج، وإنما يشمل الكل، لأن تذكير الشكل يفضي الى مبدأ الشيوع، فضلاً عن الأ لوان المختارة بين (الأسود والأبيض) إذ اللون (الأسود) يحيل الى دلالة الحزن والمأساة ودلالة الغموض والتخفي، بينما اللون(الأبيض) على العكس من ذلك يحمل دلالة الكشف والظهور، وإن كان متخفياً من ناحية الشكل.

أما فيما يخص ترتيب الألوان في شخصية(السندباب) حيث جعل اللون(الأسود) في المقدمة واللون(الأبيض) خلفها، وكأنه يريد أن يشير الى أن المعنى المرتبط بحضر الآن، فضلاً عن فضاء السواد المنتشر على لوحة الغلاف الذي يساند هذا المعنى ويؤكده. **أما الواجهة الاخرى** للغلاف فقد كانت

واجهة إطارية إخبارية ولها علاقة بالاستهلال قدّم القاص توضيحاً فيه لمتن النص وكشف بعض مضمراته، تسهيلاً للقارئ في فتح مغاليق النصوص القصصية القصيرة جداً حيث بينها القاص بقوله:

" تبدو تجارب الحياة أحياناً أشبه بالمغامرات.. والانسان بطلها المعاصر يمكن _ انزياحاً ساخراً_ أن نسميه بـ (السندباب)...!!. وليس (السندباد) ..

لأن أغلب مغامرات سندباب زماننا لم تكن خلف البحار والسهول والجبال..

وإنما كانت خلف باب البيت.. أو الوظيفة.. أو الوطن.. أو الحرب.. أو التاريخ.. أو الهاتف ..أو الحاسبة.. أو الوهم.. أو الحلم.. الخ.. ولعلها بهذا الوصف أصعب من مغامرات السندباد القديم!!." .

كلمة المؤلف أو الاستهلال أو(التصدير):

تمثل كلمة المؤلف أحد أهم الاستدلالات لمتن النص القصصي، وقد يكون الاستهلال على شكل تقديم لأحد النقاد أو أحد القصاصين البارزين الذي يساهم في التقديم أو الترويج للمجموعة القصصية، وغالباً ما يكون عبارة عن إشهار للمجموعة وتعريف بها، كما نجد في(مغامرات سندباب) التي قدم لها الكاتب بنفسه، فالاستهلال بصفة عامة يحضر به القاص قراءة معرفية لما تتضمنه مجموعته القصصية من أحداث مشوقة تستفز القارئ وتدفعه لقراءة باقي النصوص القصصية وكشف مضمراتها الخفية ومعرفة زمانها ومكانها وموضوعاتها بصفة عامة.

كما أنها تمثل الوظيفة الشارحة للعنوان أو الموضحة له، وتكون غير لازمة أحياناً، لأن هذا الشرح أو التدليل هو وظيفة المتلقي، وليس على الكاتب أن يقحم نفسه في تفسير ما كتب. فالقاص هنا يحث القارئ لتتبع النصوص القصصية من خلال هذا التعريف المجمل والمختصر لقصصه القصيرة جداً، إذ عدها مغامرات مغايرة لمغامرات السندباد الحقيقي الذي كان يجوب البراري والبحار، أما سندباد عصرنا فإنه يقف خلف أبواب مؤصدة يتوارى خلفها فنعته بقوله(سندباب) وهي بذلك تكون أصعب من مغامرات (السندباد) القديم، لأنها مغامرات فيها عديد من المطبات والمحن الحياتية الصعبة والتي عليه أن يجتازها ويبحر في صعابها.

ثانياً: عتبات المتن.

احتوت المجموعة القصصية على(٩٩) قصة قصيرة جداً اختلفت في بنيتها التركيبية، فاعتمدت في أكثرها على بنية المفردتين أو الدالين المفارقين من مثل قصة(عيد سعير) فالعنوان ايهامي، لأنه خلاف المتعارف عليه وهو أن (العيد سعيد) والعنوان ساخر بدلالة المشهد القصصي كونه مشهد متضاد،

لان الشعب أصبح خارج مدن الألعاب وهو محتاج إليها، في حين أن الطبقة الحاكمة أصبحت داخلها وهي غير محتاجة إليها:

" بمناسبة العيد أصدر الامبراطور أمراً بفتح مدن الألعاب مجاناً.. فتزاحمت على الدخول عوائل حاشيته، ووزرائه، ومستشاريه، وأقاربه، وجيرانه، وظل أطفال الشعب خارج تلك المدن يبيعون على الأرصفة قناني الماء البارد ابتهاجاً بالعيد السعيد"(١٢).

وكذا العنوانات (نهاية التاريخ) و(امنية قديمة) و(عنترة الكلاسيكي) و(بقرة وثوران) و(مسلسل عربي) و(أفعال ناقصة) و(روح رياضية) و(سر وسيرة) و(قوس جرح) و(فستان بوك) وغيرها.

واعتمدت في أحيان اخرى على اسلوب التقطيع الحرفي للكلمة(سمة تقطيع العنوان) تعد سمة اسلوبية بارزة لدى الكاتب أحمد جارالله في عدة نصوص قصصية، سواء في هذه المجموعة أم سواها، وهذا ما وجدناه في عناوين(١٤) قصة قصيرة في مجموعة (مغامرات سندباب) وهذا الإجراء متعمدٌ من الكاتب بغية اشراك المتلقي وتحفيز ذهنه على تقبل النص بالكيفية التي يراها مناسبة لاستقباله، مما تخلق دهشة للمتلقي حال استقباله للنص بحروف مقطعة لاحتمال انفتاحها على أكثر من معنى. ومن هذه العناوين نجد قصة:

(دم.. ية): " من فجوة صغيرة تحت أنقاض غرفة الأطفال مدّت الدمية يديها فكتفيها ثم بطنها فقدميها.. ثم خرجت.. نفضت الغبار عن جسدها مبتهجة بانتهاء الحرب.. لكنها لم تعرف الى أي اتجاه تسير.. لأنها بلا رأس!!."(١٣).

نلاحظ بأن العنوان مباشر للمتن القصصي، **دم:** دلالة على الانفجار أو الدم الناتج عنه و **يه:** دلالة على الألم الناتج عن الانفجار. وكذا عنوان **(سلة مهم...لات)**

" قوائم كثيرة ممزقة لديون الأب السرية..وبقايا ورقة امتحانية ذات رقم خجول.. وصورة قديمة ممزقة حديثاً للجد في السجن.. وقشرة موز صفراء ببقع سود.. وغلاف شوكولاتة.. كلها في سلة المهملات تحت منضدة طعام العائلة.. التي يبدو أفرادها سعداء جداً بابتساماتهم حول المنضدة وهم يلتقطون صورة بشل(سيلفي)!!.(١٤).

هذه السلة فيها ما هو مهم ولا يستحق أن يوضع فيها، بينما الأشياء غير المهمة نجدها خارجها. وهذا يعني بأن ما يمثل حيوية الحياة وتفاصيلها أصبح شيئاً بالياً وثانوياً، وأصبحت الأشياء الهامشية كصور(السيلفي) هي المهمة والتي تخفي البهجة والسرور على العائلة، وكأن العائلة تخلت عن حياتها الحقيقية الى حياة اخرى لا قيمة لها. وفي قصة (تجري.. ح/د) نجد كذلك الاسلوب ذاته:

" تفاحتان في صحن على المنضدة.. رجل يجلس أمامهما صامتاً يقشر قلبه الأحمر"(١٥).

تجريد: لأنها لوحة تجريدية استعارية بدلالة (يقشر قلبه الأحمر).

تجريح: فيها دلالة على الألم والحسرة. تجريح للقلب عندما تكون الأشياء أمام الإنسان ولا يستطيع أن يأكلها، فهذا شيء مؤلم حقاً بدلالة توفيرها للآخرين، وقصة (عدالة)

" **في الحرب.. لم يبق سوى ربع رغيف.. تناول الأب والأم قليلاً منه بالنظرات.. وتركا ما تبقى لفم طفلهما الصغير**"

شارحة لقصة (تجري.. ح/د).

وفي قصة **(حب.. ل)**: نجد العنوان مبهماً وايهامياً وملبساً بين ثيمتين هما: (الحب والكذب):" **فاجأها بوردة.. ولم يقل لها: احبك**

فاجأته بمقص: ولم تقل له أنها أدركت أن حبل أكاذيبه قصير جداً الآن

هي مخدرة بعطر الوردة التي تشمها كل لحظة على المنضدة بينهما.

تحت المنضدة هو يجر الحبل كي يكون أطول..

وحده المقص تدمع عيناه حزيناً في حقيبتها!."(١٦).

الحب: المزيف المستمر والحبيبة راضية بهذا الحب لأنها مخدوعة بخديعة العطر، والحبيب يطيل هذا الحب المزيف كي يستفيد من خداع الحبيبة.

الكذب: يرتبط به الحبل لأنه حب مزيف مادام أنها لا تتخذ موقفاً محدداً منه، وحده المقص الذي يدرك الحقيقة ويريد انهاء هذا المشهد المزيف، والمقص هنا علامة فاقدة للإرادة بدلالة أنه محبوس في الحقيبة، وليس له إلا البكاء على ما يجري من خداع وزيف.

ومن العنوانات التي جاءت لمفردات واحدة عنوان قصة(درس) وهو اسم نكرة لمبتدأ محذوف تقديره(هذا درس) وهو مباشر للمتن، والمتن فيه انقلاب في الدلالة بفعل التحول بالتركيب من(دار دور) الى(نيران) كما في المتن القصصي:

"**بجانب الأنقاض التي خلفتها الحرب ظَل كتاب القراءة مفتوحاً على صفحة(دار دور) ثم قلبته الريح الى صفحة (نيران).**"(١٧)

وفي العنوان الآخر لقصة(فين) الذي لا يوحي إلا لشيء مبهم يجعل المتلقي في حيرة من أمره، إلا إذا قرأ النص بعناية والبحث عن تفسير لدلالة كلمة(فين):

" **بعد الانفجار.. تحت أنقاض السوق دمية لم تزل تغني:(ألو بابا فين..؟.)**"(١٨)

عنوان القصة مباشر للمتن، فالأغنية التي تغنيها اللعبة بحد ذاتها فيها دلالة على الفرح، لكن وجودها في هكذا مشهد (بعد الانفجار) جعلها تمثل مشهداً مأساوياً وحزيناً ومفارقاً في الوقت نفسه.

لقد عكست العنوانات الفرعية عمق التجربة الإبداعية للكاتب وقدرته على صياغة عناوينه ذات الأبعاد الدلالية والمعرفية والجمالية، ولم يكن خطابه العنواني مجرد تسمية يسمها، بل مكون دلالي موازٍ للمتن ومرتبط به ارتباطاً على وفق علاقات تنتجها الدلالة، ولا نعدم أحياناً الصلة بين العنوان والمتن إلا في عنوان المجموعة الذي كان ذو طبيعة إنزياحية كما أشار الكاتب في مستهل مجموعته القصصية القصيرة جداً، وذلك لضرورة اقتضتها العنونة.

الخاتمة

- تحمل المجموعة القصصية القصيرة جداَ(مغامرات سندباب) عنواناً فرعياً لاحدى القصص وهي الأخيرة في المجموعة، لكنه– العنوان– يوحي بكلية تمثيلية للنص نظراً لدلالته في تشكيل المعنى للمجموعة برمتها.
- وردت العنوانات جميعها مطابقة للمتن القصصي.
- أفضى المعنى الدلالي للعنوانات الى معانٍ رمزية أطر المجموعة برمتها، فالنصوص جميعها تتصل بتغير الزمن وما يعانيه الانسان المعاصر من مطبات في حياته وارتطامه بالواقع المرير المختزن بالهموم والمفارقات الحياتية.
- حملت مجموعة(مغامرات سندباب) أساليب متعددة من البنى التركيبية للعنوانات الفرعية، وكانت ذات دلالات متنوعة، جمعت ما بين الاسلوب الاستفهامي التنكري والتعجبي، بدلالة اسلوب التقطيع المتعمد للأحرف المبني على عنصر المفارقة، والذي كان السمة البارزة في المجموعة القصصية كلها.
- عكست العنوانات الفرعية عمق التجربة الإبداعية للكاتب وقدرته على صياغة عناوينه ذات الأبعاد الدلالية والمعرفية والجمالية، ولم يكن خطابه العنواني مجرد تسمية يسمها، بل مكون دلالي موازٍ للمتن ومرتبط به ارتباطاً على وفق علاقات تنتجها الدلالة.

هوامش البحث:

(١) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩، مادة(عتب) .

(٢) معجم السيميائيات: فيصل الأحمر، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر،ط١، ٢٠١٠، ٢٢٣.

(٣) ينظر: عتبات أم عتمات: مصطفى سلوي، جريدة العلم المغربية(الملحق الثقافي) ٢٦ ماي، ٢٠٠١، ٦.

(٤) مدخل الى عتبات النص(دراسات في مقدمات النقد العربي القديم) عبد الرزاق هلال، دار أفريقيا الشرق،المغرب،ط١، ٢٠٠٠، ٢٣ .

(٥) م . ن : ٢٤ .

(٦) عتبات(جيرار جينيت من النص الى المناص): بلعابد عبد الحق، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ٤٩ .

(٧) مدخل الى عتبات النص: عبد الرزاق بلال، مصدر سابق، ٣٠ .

(٨) مدخل الى عتبات النص، مصدر سابق، ٣٠ .

(٩)https://www.almaany.com

(١٠)https://ar.wikipedia.org

(١١) مغامرات سندباب (قصص قصيرة جداً) : احمد جارالله ياسين، دار نون للطباعة والنشر، الموصل،٢٠١٩، ٥ .

(١٢) مغامرات سندباب(قصص قصيرة جداً): ٧ .

(١٣) مغامرات سندباب: ٧ .

(١٤) م .ن : ٩ .

(١٥) م. ن: ١١ .

(١٦) مغامرات سندباب: ١٢ .

(١٧) مغامرات سندباب : ٧ .

(١٨) م . ن : ٨ .

Primary and Secondary Sources:

- Abdul-Razzaq Hilal, *Madkhal ela 'Atabaat al-Nas*, (A Study on the very Beginning of the Old Arabic Criticism) , Afriqiah al-Sharq Printing House, (Morocco,).
- Ahmad Jarallah Yassin, *Mughamaraat sindibab* ,(Very short stories), Thanoon for printing and Publishing Printing House, (Mosul,2019).
- Alaany Dictionary at the following link:
- Bal'abid Abdul-Haq, *'Atabaat (Jirar Jinit Min al-nas ela al-Manaas*), First Edition, Al-Ikhtilaf Publications, Al-'Arabiah Printing House for Sciences, (Algeria, 2008).
- Faisal al-Ahmar, *Mu'jam al-simiaaiat*, first Edition, Al-Ikhtilaf Publcations, Al-'Arabiah Lil'ulum Nashiroon Printing House, (Algeria, 2010).
- https://www.almaany.com/

- Ibn Faris, *Mu'jam maqaees allugha*, Al-Fikir Printing House (Beirut,1979).
- Mustafa Salwi, *'Atabat am 'Atamaat*, Al-'ilm Moroccan Newspaper (A Cultural Attachment), May26,2001.
- Wikipedia the free Encyclopedia at the following link: https://ar.wikipedia.org/